النشاط الثقافي في الغرب

انكلترا

لمراسل « الآداب » الخاص

« الى الأمام »!

لا ينتظر الصيف بصبر فارغ في انكلترا اكثر من الرسامين والأجانب . انه الفرصة الوحيدة لطلاب الرسم لمشاهدة الطبيعة غير مغلفة بلون الرماد . وهكذا اعترفت الاكاديمية بهذه الظاهرة فدأبت على معرض سنوي كل صيف منذ تأسيسها ودأب الفنانون بدورهم على النشاط والجري وراء الزبائن وتكسرت ارجل النقاد ركضاً من بوند ستريت الى التبت وبالعكس . ولكن هذا العام كان غير اعتيادي وكان ذلك متوقعاً منذ استقالة السر منتكز الرئيس الاسبق للأكاديمية .

لفت نظرنا هذا العام معرضان لا لقيمتهما الفنية ، بل لاهمية ما انطويا عليه . الأول معرض متواضع نظمه المستر جون بركر الناقد الفني لمجلة «نيو ستيتسمن ». والثاني معرض جماعة لندن. وان على من يريد ان يرى كيف يبني ناقد فني مؤمن بالشعب تاريخاً فنياً ان يطلع على كفاح جون بركر . ولمن يقشعر جلده من الجمهور ان يأخذ دروسه في التطور الذي تناول انكلترا منذ الحرب . لقد تركت الحرب في اذهان الجمهور شجوناً ومآسي دأبوا على اسعافها بالفنون . فكان ان قفزت الأرقام صعوداً بعدد زبائن الباليه والموسيقى والمسرح والرسم بصورة خيالية . وساعد ذلك على توسيع الفرق واقامة قاعات لها ، وكان أن رأينا مثلا بلدية كفنتري التقدمية تضع بناء مسرح وقاعة موسيقى ومعرض دائم سوية بالأهمية مع المستشفى والمدارس في اعادة بناء تلك المدينة .

كل شيء في خير ، على الأقل في الرسم والنحت . غير ان رد الفعل كان اكثر اهمية وفحوى . رد الفعل هو ان بدأ أو عاد الفنان يفكر ويفتش عن الجمهور ، وبالتالي يضعه موضوعاً له . فكان ان قبض جون بركر على هذه الظاهرة واسند كتفه الى المد وبدأ . انه شاب يفيض حيوية وحماساً . ان استعراضاته الأسبوعية ، ونؤكد على فنانينا بالأطلاع عليها في النيو ستيتسمن ، تتدفق بتلك الروح . « انه رجل سيبني جيلا » هذا ما قلته لنفسي عندما قابلته قبل سنوات . وما اسرع ما بناه في معرضه الأخير « الى الأمام » . لم يكن لمعرض في بوند ستريت حيث يبدو ذوو القبعات العالية ، وانما في كمبرول العمالية . ولم يكن الدخول باجرة بل مجاناً . وحتى اذا لم يكن في جيبك ثمن البرنامج فتستطيع ان تستعيره .

ويضم المعرض صوراً واقعية بالشكل الذي يفهمه بركر . فعندما دخلت لم أجد صورة لشحاذ أو ارملة تبكي على زوج ثان كما يتصور الواقعية الكثيرون . كانت هناك صور انطباعية وبعد الانطباعية وشقراء .. الخ . وباعادة النظر الى البرنامج ، قرأنا ان المعرض كواقعي يضم من الفنانين كل من جعل العالم الخارجي نقطة للبداية يتناوله درساً وتفسيراً ثم نقل كل تلك الامكانيات الى الناس الآخرين . وهكذا عرف من اين تؤكل الكتف ، من اين يجمع كل هؤلاء الأنصار .

غير ان هذا الاتجاه الواقعي في الحقيقة لم يتمثل هنا ، وانما تمثل بصورة سلبية في معرض جماعة لندن الذي اعتاد ان يضم اقطاب التجريدية والتكعيبية . لقد جاء معرضها مخيباً للكثير . ويبدو ان هؤلاء قد استنفدوا زادهم وانشأوا يجترون ويلوكون بعبارات قديمة. وهكذا قالت «الاوبزرفر» : « اذا كان معرض بركر ينظر الى الأمام فمعرض جماعة لندن ينظر الى الوراء . »

وتبلور الاتجاه وانعقد النصر رسمياً على يد الاكاديمية الملكية . فبعد سنين من الكفاح طويل لزحزحة رجعية الاكاديمية تقوضت اعصابها هذا العام ، وتدفقت الصور الواقعية في ابهائها الفخمة . في القاعة الرابعة التي كانت قدساً للأمراء والملوك احتل اولاد الشوارع واجهات الجدران . كما دخلت من باب آخر تصاوير تجريدية لم تسترع انتباهاً . وأثار ذلك السر منتكز فزمجر وهدد وأمسك معدته ممتنعاً عن مأدبة الأفتتاح مؤثراً الساندويج في البيت على رؤية هذه التصاوير .

لندن — **خالد القشطيني**

فرنسا

رواية « بسمة » لفرنسواز ساغان

« بسمة » Un certain sourire هي الرواية الثانية للكاتبة الفرنسية الشابة فرنسواز ساغان Françoise Sagan التي اصدرت منذ عامين رواية « مرحبا ايها الحزن » Bonjour tristesse تلك الرواية التي نالت جائزة ادبية كبرى وترجمت الى كثير من اللغات ، ومنها اللغة العربية ، واخرجت في السينما وراجت رواجاً عظيماً .

ويكفي ان تروج لكاتب رواية اولى ، حتى يتلقف الناس آثاره التالية بشوق وفضول ، إن لم نقل بحماس . وهذا بالذات ما حدث لراوية « بسمة » التي صدرت منذ أشهر قليلة ، ولا تزال الصحف الفرنسية وغير الفرنسية تتحدث عنها . ومهما اختلف النقاد في تقييم « موضوع » الرواية ، فانهم يكادون يكونون مجمعين على ان فرنسواز ساغان كاتبة قديرة وادبية موهوبة

على أن « المجلة الفرنسية الجديدة » N. R. F. المشهورة قد نشرت في عددها الأخير (رقم ٤١) نقداً صريحاً وطريفاً لناقد شاب يدعى برنار دوفالوا B. De Fallois حلل هذه الرواية وتساءل : لماذا اثارت كل هذه الضجة ؟ ثم قال إن نجاح أثر ما في هذه الايام متوقف على ان يجمع اكبر نصيب من الواقع : فيظهر ان فرنسواز ساغان هي نفسها بطلة هذه المغامرات التي تتحدث عنها !

وتساءل دوفالوا ، في معرض التحدث عن نقائص الكتاب ، هل كتبت المؤلفة يوميات ام رواية ؟ فبينما هي تقول « رواية » ، يقرأ القارئ مذكرات وكل ما في القصة هو : كيف خانت البطلة عشيقها مع خاله . ثم يتساءل الناقد « وما الذي سيحدث ؟ إن مئتي الف قارئ في فرنسا واكثر منهم في الخارج

النشاط الثقافي في الغرب

سيتساءلون كل عامين ، حين يفتحون رواية فرنسواز ساغان الجديدة : « ترى ، مع من نامت فرنسواز هذا العام ؟ » إن هذا مزعج بعض الشيء ، فضلا عن انه يطرح قضية تجديد العلاقات الغرامية .. وهذا ما سوف يرهق فرنسواز ساغان ! »

ويضيف الناقد ان قصة الكاتبة تافهة ، ولكنها مكتوبة جيداً . ثم يتحدث عن الكلمات التي تستعملها كثيراً في رواياتها ، فيقول إن كلمتها المفضلة هي « الضجر » التي تذكرها اكثر من ثلاثين مرة ، اي مرة كل خمس صفحات ؛ ونعتها المفضل هو « لطيف » والحال الذي تستعمله هو « بصورة مبهمة » . ومن اجل محاربة الضجر فلا بد من الويسكي ، ومن غير ويسكي ليس هناك بسمة ، ولا رواية ، ولا فرنسواز ساغان » ويقول الناقد إن الكاتبة تحب الاستعارة والامثال والتفكير السافر وهي متأثرة ببروست ، وتحاول احياناً ان توهم القارئ بانها تقول أشياء عميقة حين تستعمل اشياء تافهة ، كاستشهادها في اول الكتاب بعبارة «الحب هو ما يجري بين شخصين متحابين» ..

اشتات

● منح الكسندر ارنو A. Arnoux جائزة الآداب الوطنية الكبرى في اوائل الشهر الماضي . وهذه الجائزة التي تبلغ خمسمئة الف فرنك منحت على مجموع ما كتبه ارنو .

● انتخب الأديب المعروف اندريه شامسون A. Chamson عضواً في الأكاديمية الفرنسية .

● منحت لجنة « فمينا » الكاتب المعروف جان بيار ريشار استاذ الأدب في المعهد الفرنسي بلندن جائزة « فاكاريسكو » لكتابه « الشعر والأعماق » .

● قال فيليسيان مارسو F. Marceau معلقاً على معرض اقيم اخيراً للوحات بيكاسو : إن لوحات بيكاسو كالنساء : نحبها او لا نحبها ، ولكن لا ينبغي ان نسعى الى فهمها !

ايطاليا

وفاة كورادو ألفارو

فقد الأدب الإيطالي في الشهر الماضي الكاتب المعروف كورادو الفارو Corrado Alvaro الذي قضى اثر مرض عضال كان رازحاً تحته منذ أشهر .

وقد ولد الفارو عام ١٨٩٥ في سان لوكادي كالابريا ، وقضى حداثة صعبة . وكان قد بدأ حياة دينية ما لبث ان تخلى عنها حين بلغ الخامسة عشرة على اثر « مطالعات رديئة » منها كتب موباسان .

وقد مارس الفارو مختلف المهن حتى دخول ايطاليا الحرب عام ١٩١٥ ، وبعدها اصبح صحفياً وسافر عبر اوروبا . وفي عام ١٩٣٠ نشر رواية اوتوبيوغرافية بعنوان « عشرون عاماً » ومجموعة قصص بعنوان « وجوه اسبرومونت » . وقد اهتم النقاد لهذين الكتابين اهتماماً كبيراً ورأوا في صاحبها اديباً من اصدق ادباء جيله وأشدهم واقعية .

ومنذ ذلك الحين ، جعل الفارو يكرس مزيداً من وقته — إلى جانب عمله الصحفي — للتآليف الأدبية ، فأصدر على التوالي سلسلة من الروايات والدراسات تضعه في الصف الأول من أدباء هذا العصر ، سواء من حيث المحتوى ام من حيث الشكل .

وقد اصدر الفارو قبل موته مذكراته بعنوان « بعض حياة » ، مما جعل الاكاديمية السويدية تفكر بمنحه جائزة نوبل .

والقضية الرئيسية في نظر الفارو هي اكتشاف قيم تستطيع في العالم الحديث ان تتناسب مع القيم التي خلفهـا لنا الماضي . ومعظم بحوثه قائمة على فكرة مركزية : خلق صلة بين الماضي والحاضر ، باحترام ما في الماضي من ثمين وخالد ، وما يهدف الى توكيد جدارة الانسان حين يجابه مصيره .

وقد وعى ألفارو مختلف المشكلات التي عرضت لايطاليا في الثلاثين سنة الماضية ، فجهد بان يستخرج مسؤولية مواطنيه في الأزمة الحاضرة ، وهو يعتقد ان الكبرياء هي اخطر الشرور التي تهدد وحدة المجتمع الايطالي المعاصر . فان الايطالي ، في رأيه ، يعتقد انه اذكى من الآخرين ، ومع ذلك فهو يميل الى احتقار نفسه . على ان اعظم قوة يتمتع بها هي انه لا يعرف اليأس : فهو يفلح دائماً في ان يجد من طابع الفجيعة الذي يكسو الأشياء ، حتى تصبح غير ضارة .

وقد صرح الفارو قبل موته ، وكان قد لحق به التشاؤم :

— انني اود ، امام الموت : ان اترك شهادة متواضعة ، هي شهادة رجل استحق ان يعيش .

دار الكشاف تقدم

اتجاهات الفلسفة المعاصرة

تأليف عميد مؤرخي الفلسفة

اميـــل بريه

بحث دقيق مبسط يجريه مؤرخ الفلسفة على النظريات الفلسفية المعاصرة التي تقود البحث المعاصر عن حقيقة الانسان ونفسه وسلوكه .

عرض تحليلي رائع للوجودية ولعلم الظواهر ولنظرية الجشتلت وللمذهب المادي الجدلي . احكام جماعية على مختلف نواحي النظر الفلسفي المعاصرة تمليها زبدة نصف قرن في قيادة الحركة الفلسفية في العالم .

صدر في سلسلة الـ « ١٠٠٠ » كتاب

اطلبه اليوم من **دار الكشاف في بيروت**

ومن سائر المكتبات في العالم العربي

المانيا

نظرة الى المسرح

ماتزال مسرحية « الضوء البارد » من تأليف الكاتب المعروف زوكماير Zuchmayer هي مسرحية الموسم الأدبي في المانيا الغربية هذا العام . فقد تنقلت هذه المسرحية التي تتناول موضوع القنبلة الذرية وكشف اسرارها على اكثر من ثلاثين مسرحاً من مسارح الجمهورية الاتحادية . وقد سبق لزوكماير ان احتل المقام الأول بين المؤلفين المسرحيين بفضل رواية « جنرال الشيطان » . على انه في هذه الرواية الجديدة « الضوء البارد » يفتح قضية « الخير الشر » ويترك للجمهور ان يختار بينهما .

. وتثبت مسارح برلين وهمبورغ ودسلدورف وفرانكفورت وشتوتغارت وميونيخ انها تحتل المكان الأول بين المسارح الألمانية . وليس هناك مسرح واحد لا تقدم في برامجه رواية من روايات شكسبير وشيلر وكلايست وغوته وموليير وبوخنر وابسن وغراب . فهؤلاء يمثلون قاعدة المسرح الماني ، هذه القاعدة التي يعتبر مؤلفو التمثيليات المحدثون قواعد لها من مثل هوبتمان وشو وكلوديل وانوي وجيرودو وميللر وبرشت واليوت وفريش وزوكماير وغوتز الخ .. وهكذا تلتقي في برلين عبقريات عالمية مع عبقريات محلية تجعل المسرح الألماني يكتسب طابعاً عالمياً .

اشتات من العالم

* يعتبر القراء اليوغسلافيون اشد قراء العالم شغفاً بالشعر . وتأتي المجموعات الشعرية في طليعة برامج دور النشر اليوغسلافية ، اي انها تأتي قبل الروايات والقصص والسير والدراسات والمسرحيات .

* اصدر المغني الفرنسي المعروف لويس ماريانو رواية بعنوان « نيران » لم يكد يمضي بضعة أشهر على صدورها حتى بلغ مابيع منها مليون نسخة . . . وهكذا أصبح ماريانو اروج الأدباء الفرنسيين المعاصرين ! والجدير بالذكر ان هذا النجاح قد اغراه فأصدر اخيراً رواية بعنوان « فارس السماء » تلقى الآن ، هي ايضاً ، اقبالا شديداً . .

* اعلن في عاصمة الصين اخيراً ان الصين تبنت الحروف اللاتينية بعد أن اضافت اليها ستة حروف جديدة ، وتخلت عن اللغة الصينية التقليدية التي ينفق الصينيون عدة سنوات في تعلمها لكثرة الاحرف فيها .

* عقد اجتماع هام في « فيزالي » بين عدد من الادباء الالمان والفرنسيين في اول الشهر الماضي . وكان على رأس الأدباء الالمان هنريك بول ؛ وقد دار الموضوع حول « الواقعية في الأدب والفن » .

* ظهر هذا الشهر اديب عربي جديد في الجزائر اسمه مالك اواري . وقد نشر باللغة الفرنسية رواية رائعة عنوانها « الحبة في الرحى » .

* منحت جائزة بوليتزر في نيويورك لمالك كينلاي M. Kinley على روايته « اندر سونفيل » .

* سئل ترومان عما اذا كانت « مذكراته » التي اصدرها في كتاب رائجة في السوق ، فاجاب : « انها رائجة جداً ... » ثم أضاف قائلا : « لا تنسوا اني اتكلم فيها كثيراً عن فرانكلين روزفلت ! » .

منشورات

دار النشر والتوزيع المتحدات

الدار الوطنية للنشر والتوزيع في الاردن

ض. ب. ٦١٢ — تلفون ١٣٦١

عمان — الاردن

		فلساً
١ — عشيات وادي اليابس	للشاعر مصطفى وهبي التل	٢٥٠
٢ — هذه تونس المجاهدة	لعمر البنبلي التونسي	١٥٠
٣ — مع الناس	لمحمود سيف الدين الإيراني	١٢٠
٤ — الحركة النقابية في الأردن	لخريس والصفدي	١٢٠
٥ — البرامكة في التاريخ	لعبد الحليم عباس	٢٠٠
٦ — كنت في مراكش	لماجد غنما	١٢٠
٧ — الياس فرحات شاعر العروبة في المهجر (دراسة تحليلية لأدب الشاعر المهجري الكبير وحياته كتبها الاستاذ عيسى الناعوري)		١٢٠

تحت الطبع

١ — على طريق الزمان — اول قصة اردنية طوية	بقلم الاستاذ شكري شعشاشه
٢ — اضواء على شعر البادية الأردنية — دراسة تحليلية للشعر البدوي في الأردن واثره في شعر ايليا ابي ماضي	بقلم روكس العزيزي
٣ — صورة دوريان غراي ترجمة جديدة مصورة	بقلم الاستاذ بشير الشريقي

يصدر قريباً

١ — الحرب العالمية الثانية	سلسلة مصورة
٢ — جرمنيال — لإميل زولا	ترجمة الاستاذ محمود سيف الدين الايراني
٣ — الأدغال — لأبتون سينكلير	ترجمة الاستاذ سليمان موسى
٤ — عربة طريق اسمها اللذة	مسرحية مترجمة لتينيسي وليمز